

الأرجوزة الميئية (5) / الجهر بالدعوة والهجرة للحبشة - إبراهيم رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح الأرجوزة المائية للشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين - [00:00:00](#)

نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعهده في شرح الأرجوزة المائية في ذكر حال اشراف البرية للامام ابن ابي العز الحنفي رحمة الله - [00:00:38](#) عليه وقد وصل بنا المسير ونحن نسير في سيرة المصطفى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. في انتقال الدعوة المحمدية من المرحلة السرية الى المرحلة الجهرية. فقد اقام النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعوام يدعو الى الله - [00:00:58](#) اسلم في هذه الاعوام ثلة من خيرة الناس ومن رجال التاريخ الذين حملوا رسالة الاسلام بعد ذلك على ظهورهم ونشروا هذه الدعوة في افاق الارض كابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله - [00:01:20](#) من سادات الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بعد مضي ثلاثة اعوام احبتي وكان خبر هذا الدين الجديد بدأ يفشوا في بيوت مكة بعد ثلاثة اعوام كما قلنا وفي بداية السنة الرابعة من بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم جاءه الامر الالهي - [00:01:42](#) بالجهر بالدعوة وبالبدا بمسيرة ارشاد الناس الى هذا الدين وتعريفهم بربهم الحق ومحاربة المشركين ومواجهتهم ابتداء بالفكر والحوار والمجادلة والنقاش اما الحرب العسكرية والمواجهة المباشرة فهذه كانت بعد اعوام احبتي حينما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة النبوية - [00:02:04](#)

اذا في السنة الرابعة من بعثته صلى الله عليه وسلم جاءه الامر الالهي فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وهذا يؤذن كما قلنا ببداية المواجهة وبداية الحرب التي كانت ابتداء تأخذ شكل الحرب الفكرية. حرب المفاهيم حرب العقائد بينه وبين كفار قريش - [00:02:32](#)

يقص لنا ابن هشام رحمة الله عليه في سيرته تفاصيل هذه او هذه هذا التحول في تاريخ الدعوة من الدعوة السرية الى الدعوة الجهرية وما صاحب ذلك من صعوبات وعوائق ومشاكل للنبي صلى الله عليه وسلم وللصحابة الذين امنوا معه عموما - [00:02:56](#) يقول ابن هشام ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاء منه وان يباي الناس بامرهم وان يدعو اليه. وكان بينما اخفى النبي صلى الله عليه وسلم امره واستتر به الى ان امره الله - [00:03:16](#) باظهار دينه ثلاث سنين يعني مدة الدعوة السرية من البعثة الى ان امره الله بالجهر هذه مدة كانت ثلاث سنين ثم في السنة الرابعة امره الله عز وجل بالجهل كما قلنا فجاء قوله تعالى - [00:03:34](#)

بما تؤمر واعرض عن المشركين. وقال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. وقل اني انا النذير المبين لما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة - [00:03:49](#) وبدأت الاحتكاك المباشر بينه وبين صناديد قريش في مبادئهم التي يسرون عليها. وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم يعيب اليهم الهتهم بدأ الاصطدام المباشر بينه وبينهم. وبدأ الايذاء وبدأت محاولة اقناع ابي - [00:04:05](#)

الطالب بالتخلي عن محمد صلى الله عليه وسلم ابن هشام وكتاب السيرة يروون احبتي ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء لما جهر بالدعوة من دون ان يمس الهة قريش واصنام قريش التي عبدوها من دون الله - [00:04:25](#)

كفار قريش لم يتأثروا كثيرا وتركوا محمدا صلى الله عليه وسلم وشأنه لانه لم يصل بعد الى الخطوط الحمراء بالنسبة لديهم قالوا رجل يدعو الى دين جديد بما انه لم يمس مبادئنا - [00:04:42](#)

ولم آآ ينتقل الى مواجهة فكرية بيننا وبينه. اذا دعه يقول ما يشاء لكن لما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى عيب الهتهم والى المساس بمبادئهم التي يعتقدونها هنا بدأت المواجهة - [00:04:58](#)

فعلا بين صناديد كفار قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم وبدأت مساومة ابي طالب على النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا احبتي يدلنا على فكرة احب ان تصل اليكم وان تعوها جيدا. ان اهل الباطل في كل زمان - [00:05:15](#)

قد يسمحون ويأذنون لاهل الحق ان يعملوا في حقهم ما دام ان اهل الحق لم يمسوا باطلهم ما دام اهل الحق مشغولين اه بامور عامة وبنصائح وارشادات لعوام المسلمين ولم يتطرق اهل الحق الى الباطل - [00:05:33](#)

الذي يثيره الطغاة فان الطغاة قد يغضون الطرف ويأذنونها لاهل الحق ان يمارسوا شيئا آآ من دعوتهم ومن انتشارهم ومن لقاءهم بالناس. لكن متى وصل اهل الحق الى مبادئ اهل الباطل - [00:05:55](#)

او الى الخطوط الحمراء التي يسير عليها اهل الباطل وبدأوا يعترضون عليها ويبينون اوارها وفسادها فان اهل الباطل هنا يضعون حدا وتبدأ المواجهة الحقة بين اهل الحق واهل الباطل وفي هذه المرحلة بالتحديد على اهل الحق ان يثبتوا - [00:06:16](#)

وان يدفعوا الضريبة والضريبة قد تكون غالية. ضريبة مواجهة اهل الباطل والاحتكاك معهم وبيان فساد ما هم عليه. الضريبة تكون غالية عادة احبتي تكون بالدماء والاشلاء والارواح والاموال والانس نعم هذه هي الضريبة التي تدفع عادة - [00:06:36](#)

لذا على اهل الحق ان تكون عندهم كياسة في اختيار الوقت المناسب لاعلان المواجهة مع اهل الباطل. وبدء اه التنديد بباطلهم والحديث عن مبادئهم معتقداتهم الفاسدة لا يصلح لاهل الحق - [00:06:57](#)

ان يستعجلوا مواجهة اهل الباطل لا يصلح لاهل الحق اعيدها مرة اخرى ان يستعجلوا المواجهة وان يستعجلوا اه الدخول في اتون النزاعات مع اهل الباطل اذا كانت يد الباطل عالية في فترة من فترات هذه الامة. لماذا؟ لان هذا قد يكون سببا في استئصال شأفتهم. قد يكون سببا - [00:07:18](#)

اه في القضاء على الدعوة وهي في مهدها. فاختيار الوقت المناسب والظروف المناسبة لمواجهة اهل الباطل في باطلهم هذا من الحكمة. وقد دعت الدعوة المحمدية وهذا الدين الحنيف دعا الى هذه الحكمة والى عدم الاستعجال - [00:07:42](#)

في قطف الثمار والى النهوض بالجماعة المسلمة فان الجماعة المسلمة النقية الطاهرة تحتاج الى اعداد روحاني ايماني عقدي تربية مستدامة حتى تنضج هذه الجماعة وتكون على قدر الاستعداد لمواجهة اهل الباطل في باطلهم. اما وهذه الجماعة ما زالت - [00:07:59](#)

مشتتة والمبادئ العقدية الصحيحة عندها غير واضحة ولم تأخذ حظا وافرا من التربية العقدية النقية الطاهرة فان الانتقال بها الى مواجهة اهل الباطل يعني الانتحار الجماعي فعلا. يعني القضاء على هذه الدعوة وذهاب المبادئ الصحيحة - [00:08:21](#)

هنا وهناك خاصة حينما يكون الاعلام ليس بيدك وانما بيد غيرك. فان اي عملية انتقال الجماعة الحق الى مواجهة اهل الباطل واستعداد اهل الباطل عليهم عملية انتحار جماعي وقتل. لهذه اللة قبل ان تصل دعوتها وتستقر في نفوسهم وفي - [00:08:41](#)

نفوس المجتمع وقبل ان يعلم الناس حقيقة ما تدعو اليه اللة الطيبة الطاهرة. هذا فقط توجيه ايماني سلوكي نأخذه من اه سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ومن منهجه في التغيير. المهم انظروا ماذا قال ابن هشام لما بدأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به - [00:09:01](#)

كما امره الله لم يبعد عنه قومه يعني لم يبعد عنه لم تحدث خلافات كبيرة بينه وبين كفار قريش فقط يعني كفار قريش ربما نقول كلمات هنا وهناك ابو لهب قال له تبا لك ايش تدعو الي؟ ما هذا الكلام الذي لا معنى له؟ كلمات عامة جدا لكن لم يصل الامر الى كما قلنا

المواجهة المباشرة والى الايذاء المباشر طيب ولم يردوا عليه. يعني كفار قريش تركوا النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه. حتى ذكر الهتهم وعابها. اه يعني حتى وصل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:43

الى الخطوط الحمراء عند اهل الباطل عند كفار قريش. ذكر الالهة قال لهم ما هذه الالهة التي تعبدون من دون الله؟ هذه اصنام لا تضر ولا تنفع احجار قدستموها وهي لا تملك لكم شيئا ولا تملك لكم ضرا ولا نفعا. فلما فعل ذلك اعظموه ونكروه - 00:09:59

اما مس الخطوط الحمراء لديهم بدأت المواجهة عظموا ذلك كيف تشتم الهتنا؟ كيف تسب اصنامنا التي نعبدوها؟ آآ ونتقرب بها الى الله. واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله عز وجل منهم بالاسلام. اذا عرفنا متى بدأت المواجهة فعليا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش هذا امر مهم جدا. عليكم ان تدركوه - 00:10:19

المواجهة بدأت حينما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يعيب الهتهم واصنامهم. لان قريش اعتبرت محمد صلى الله عليه وسلم الان يهاجم المبادئ لديهم. يهاجم اه الامور المعظمة المقدسة في حياتهم. فكان لابد من ايقافه. طيب - 00:10:43

كيف بدأت قريش محاولات ايقاف محمد صلى الله عليه وسلم بدأت بالذهاب الى ابي طالب لانهم يعلمون ان ابا طالب هو الذي ينصر محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي يقف معه. بعبارة معاصرة يشكل له - 00:11:02

غطاء امني يمنع كفار قريش من الوصول اليه والى ايذائه. وابو طالب كان متنفذ في مكة ورأس من رؤوسهم بل كان هو الرأس الذي يرجع اليه اهل مكة في شؤونهم. فعرفوا انه لا يمكن الان ان نواجه محمد صلى الله عليه وسلم وان نؤذيه مباشرة. لابد من استعطف

عمه ابي طالب ليتترك - 00:11:16

نصرته ومعاونته يقول ابن هشام لما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء يعني باختصار مش مريحهم يعيب الهتهم وينكر عليهم في المجالس والنوادي - 00:11:36

انكروا اه لما رأت قريش ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم. ورأوا ان عمه ابا طالب قد حذب عليه. اي - 00:11:52

التف عليه ونصره وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال يعني لما كانت هذا هو المشهد الان ابو طالب يقف مع النبي سلموا كفار قريش اه لا تريدوا محمد صلى الله عليه وسلم ان يعيب الالهة. ذهب رجال قريش واشراف قريش الى ابي طالب. فقالوا يا ابا طالب -

00:12:06

ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه. يعني انت محلين اما ان تقول له ان يذهب عنا وان يفعل ما يشاء لكن لا يشتم الهتنا لا يقترب من مبادئنا واما ان تخلي بيننا وبينه نحن نتفاهم معه -

00:12:26

فقال لهم ابو طالب قولوا رفيقا وردهم ردا جميلا. يعني قالوا لهم كلمتين طيبات يعني بصير خير. وان شاء الله بنتفاهم والامور ان شاء الله تسير اه الى ما يرضيكم المهم كلمات طيبات ردهم بها فهم قالوا اذا دعونا نرى ماذا سيفعل ابو طالب - 00:12:48

مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه. يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم. شري الامر يعني آآ اتسعت دائرة الخلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش. حتى تباعد الرجال - 00:13:06

وتضاغنوا واكثر قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها يعني قريش في نواديها ومجالسها قالت لا يمكن ان يستمر الامر على هذه الصورة صلى الله عليه وسلم يعيب الهتنا ويسفه اباءنا لا يمكن ان ندع محمد صلى الله عليه وسلم يغير معالم ديننا -

00:13:22

او معالم ديننا لابد ان نواجهه واما ان نبقي الامر على ما هو عليه هذا ابو طالب ذهبنا اليه اول مرة لم يرد علينا. فرن انه سيكفينا محمدا صلى الله عليه وسلم لكنه لم يكفنا - 00:13:42

فقرروا ان يعودوا مرة اخرى الى ابي طالب انظروا الحوار الذي جرى بينهم في المرة الثانية ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى.

فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا - 00:13:56

يعني انت رجل محترم لك مكانة وعلو في مكة وانا قد استنهيئك من ابن اخيك فلم تنهوا عنا. اي طلبنا منك في المرة الاولى ان تكفه عنا طردت لنا ردا جميلا لكنك لم تحل لنا المشكلة - 00:14:09

وانا والله لا نصبر على هذا من شتم ابائنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عننا او ننازله وايالك في حتى يهلك احد الفريقين اه اذا بدأت اللهجة ترتفع يعني انت رجل محترم لك مكانة عندنا لكن الامر تجاوز حده. هكذا كانت طريقة كفار قريش. فاما ان تنهوه وان تطلب منه ان - 00:14:25

كف عنا والا يعني سنقاتل محمدا وسنقاتلك ايضا اه اذا هنا اللهجة كما قلنا ارتفعت وبدأ الامر يشد بين كفار قريش وبين ابي طالب. ابو طالب رأى ارتفاع اللهجة وان كفار قريش - 00:14:51

ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بهم؟ فدعا ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا ابن اخي ان قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا بالذي قالوا له يعني قالوا لي انهم اذا ما ان تنهى محمد صلى الله عليه وسلم واما ان نقاتلك انت ومحمد. ولا تحملي من الامر ما لا طاقة لي بها - 00:15:07

يعني ابو طالب كانه بدأ يشعر بالخطر فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لا تحملي من الامر ما لا طاقة لي به النبي صلى الله عليه وسلم شعر آآ بما في نفس ابي طالب من الخوف - 00:15:29

وانه شعر ابتداء بالزعزعة فالتبى عليه الصلاة والسلام قال له كلمة. قال له يا عم ما انا باقدر على ان ادع لكم ذلك على ان تشعلوا لي من الشمس شعلة - 00:15:45

يعني انا لست لا اقدر ان اترك ما انا عليه هذا امر الله امرني ان ادعو اليه ولا يمكنني ان اعود ادراجي الان. هذا امر من الله ان انشر هذا الدين وان احقق التوحيد في الارض. فسامحني لا استطيع ان ادع - 00:16:01

هذا دين الله علي ان اسير في الدعوة اليه الى نهايته. ولربما في هذه القصة تذكر بعض كتب السير اه رواية اخرى هي التي ذكرها ابن هشام. انا ذكرت الرواية الصحيحة المعتمدة لم يذكرها ابن هشام. اما الرواية التي ذكرها ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له والله يا عم لو - 00:16:19

الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله واهلك دونه. لكن هذه الرواية وهذا اللفظ في الحقيقة ضعيف لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما ما ثبت كما ذكر مجموعة من علماء السير حجر وغيرها انه ما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انا باقدر - 00:16:37

على ان ادع لكم ذلك على ان تشعلوا لي من الشمس شعلة وهي الفاظ متقاربة لكن هذا هو اللفظ الثابت. واما اللفظ المشهور الذي تعلمتموه فهذا سنده ضعيف لا يعتمد عليه - 00:16:57

المهم ابو طالب لما رأى هذا الثبات من محمد صلى الله عليه وسلم قال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم يعني كأن ابا طالب قال يا محمد اقبل اقبل قرب - 00:17:12

قال له فالتبى صلى الله عليه وسلم اقترب منه فقال له يا ابن اخي اذهب فقل ما احببت. وانا ابو طالب تشجع. عادت الروح المعنوية ترتفع. عندما رأى ذاك الجبل - 00:17:25

ثابت على عقيدته وعلى مبدأه ادرك ان هذا الرجل صاحب حق. صاحب عقيدة صاحب مبدأ. ليس صاحب ملك وليس صاحب هوى. وعرف ان محمدا صلى الله عليه وسلم الى الحق الذي يجب ان يتبع فقال له يا ابن اخي اذهب فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا. لا يمكن ان اسلمك اليهم - 00:17:37

خذ راحتك بعبارتنا النبي صلى الله عليه وسلم استمر في الدعوة الى دين الله سبحانه وتعالى واتسعت دائرة الخلافة. الان كفار قريش بلغ عندهم السيل الزبى. قالوا لا يمكن ان نبقي على هذا الحال. فذهبوا في المحاولة الثالثة والاخيرة - 00:17:57

الى ابي طالب لكن هذه المرة ذهبوا بحل اعنف ماذا قالوا ثم ان قريش حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله

عليه وسلم واسلامه اه واجمع على فراقهم في دارك - 00:18:17

مشوا اليه بعمارة ابن الوليد ابن المغيرة مشوا اليه بعمارة ابن الوليد ابن المغيرة ذكرناه في المحاضرة السابقة له ابن شاب فتى من ادمن فديان قريش اسمه عمارة - 00:18:35

فكفار قريش اخذوا عمارة وقالوا نذهب به الى ابي طالب. انظروا العرض الذي عرضه على ابي طالب الان. فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة ابن الوليد انهذ فتى في قريش. يعني اجمل فتيان قريش - 00:18:51

فخذ فلك عقله ونصرته. اعتبروا ابن من ابناك ينصرك ويقف معك واتخذه ولدا فهو لك واسلم اليها ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ليس فقط ديننا قال دينك يا ابا طالب. هذا الذي خالف دينك ودين ابائك. وفرق جماعة قومك. انظروا الى الكلمات الاستعطافية - 00:19:07

وسفه احلامهم فنقتله انظروا العبارة خذ عمر بن الوليد ربيه واعطنا ابن اخيك حتى نقتله. هل هذا العرض يأبى به رجل شريف كابي طالب؟ كلا فقال والله لبئس ما تسوموني. ابو طالب ايش قال؟ قال ما هذه القسمة - 00:19:30

والله لبئس ما تسوموني. اتعطوني ابنكم اغذوه لكم. يعني اربيه لكم حتى يكبر. واعطيكم ابني. اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة ابنه واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا - 00:19:50
فهنا المطعم ابن عدي وهو رجل من اشراف قريش قال والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك يعني عجزتنا باختصار اتينا اول مرة وثاني مرة وثالث مرة. انت لا تريد ان تحل لنا المشكلة - 00:20:06

والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجاهدوا على التخلص مما تكرهه. يعني سعوا الا يزعجوك والا تغضب منهم فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا. لا نراك تريد حل - 00:20:21

فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني. ايش هذه الحدود التي تعطوني؟ تريدون مني ان اسلمكم ابني لتقتلونه؟ هل هذا يقول عاقل ولكنك يا مطعم قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك - 00:20:35

ابو طالب اذا اعلن الحرب عموما. يقول لهم انا كشخص لن اسلم لكم محمد صلى الله عليه وسلم في حال من الاحوال لن اسلم محمد صلى الله عليه وسلم بحال من الاحوال محمد عليه الصلاة والسلام يبقى يدعو - 00:20:50

وانتم لا تريدون ان تردوا عليه هذا شأنكم لكن ان احد يؤذيني في محمد هذا لا اقبله وهم يعرفون وزن اه ابي طالب ووزن قبيلة اه هاشم واخوان هاشم في قريش - 00:21:06

فكفار قريش يدركون ان المواجهة الان مع محمد صلى الله عليه وسلم محاولة القتل. محاولة الايذاء. استعداد لطائفة كبيرة من قريش طائفة عظيمة لا يمكن لكن كما قلنا لما رد ابو طالب آ هذا الطلب الاخير من كفار قريش اتسعت دائرة الخلاف - 00:21:21

وحمي الوطيس واشتدت الضغينة بينه وبين صناديد اهل مكة قال يا ابن هشام ثم ان قريشا تزامروا بينهم على من في القبائل منهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. الذين اسلموا معه فوثبت كل قبيلة على - 00:21:41

من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم. اذا الحل الان ماذا فعلت كفار قريش؟ رأوا الان صعوبة في قتل محمد عليه الصلاة والسلام لان محمد في حماية ابي طالب وفي حماية بني هاشم عموما فقالوا ماذا نفعل - 00:21:58

قالوا علينا الان ان نتسلط على من اسلم وتابع محمد صلى الله عليه وسلم فبدأوا يتسلطون على المستضعفين من المسلمين الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويصومونهم سوء العذاب. اذكر لكم شيء - 00:22:14

من هذا التعذيب الذي تعرض له الصحابة في الدعوة الجهرية طيب يسرد لنا ابن هشام رحمة الله عليه صور من هذا التعذيب يقول وثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين - 00:22:30

فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اي في صحاري مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم. فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبه. ومنهم من يصلب له ما يعصمه الله. يعني الصحابة كانوا على حال -

00:22:48

قسم يفتن يعني يفتن ان يرد عليهم من يريدونه في ظاهر الامر. يقول له اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكفر به في الظاهر اما البلاء شديد والعذاب مر ومنهم من يسلب ويثبت الله سبحانه وتعالى الى اخر رمق - [00:23:08](#)

من هؤلاء الذين ثبتوا وصبروا الى اخر الرمح بلال ابن رباح سيدنا بلال بن رباح رضي الله تعالى عنه وكان بلال بن رباح مولى لطائفة من بني جمح جمع من قريش - [00:23:25](#)

وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان الذي يعذبه من؟ هو رجل من بني جمح امية ابن خلف هذا رجل من صناديد بني جمح كان هو الذي يعذب بلال ابن رباح ماذا كان يفعل به - [00:23:40](#)

قال وكان امية ابن خلف يخرج اذا حميت الظهيرة يعني يخرج بلال بن رباح في وقت الظهيرة. فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة يأخذ بلال في ظهر مكة وطبعا ظهر مكة من عاش مكة يعرف ان درجة الحرارة تفوق الخمسين درجة في حرارة الصيف - [00:23:53](#)
فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة على الرمال رمال محرقة. الشمس عليها درجة الحرارة عالية. بلال بن رباح يعرى ويوضع على هذه الرمال المحرقة. قال فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة. ثم يأمر بالصخرة العظيمة. فتوضع على صدره ثم يقول له لا والله - [00:24:16](#)

لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وتعبد اللات والعزى. فماذا يقول بلال؟ بلال ممن من ثبتته الله عز وجل قال بلال بن رباح قالوا كان يقول احد احد - [00:24:36](#)

ماذا يقول؟ احد احد لا يمكن ان اسام على ديني. انظروا الثبات على هذا الدين. انسان يعذب اشد صور التعذيب صدقوني احبتي لو كنت انا او شخص منكم في موقف بلال بن رباح - [00:24:52](#)

الله تعالى اعلم ماذا كان يحدث بنا يعني بعض الناس اليوم يعني يظن نفسه انه راسخ الايمان وثابت في العقيدة وهو لم يشاك في دين الله شوكة واحدة لم تصبه شوكة واحدة في دين الله عز وجل. احبتي الايمان والثبات على هذا الدين انما يظهر في مواطن البلاء. وليس في مواطن الراحة - [00:25:08](#)

والعيش الرغيد وانت اه تأكل وفي ترف وعندك الطعام وما لذ من الشراب وتجلس مع اهلك ومع وابنائك لن يصومك احد بعذاب ثم تقول انا ثابت على هذا الدين اياك انت ان تظن بنفسك الثبات وانما تسأل الله عز وجل ان - [00:25:30](#)

على هذا الدين الى ان تلقاه. ودائما اجعل دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. واما الثبات فهذا من عند الله سبحانه وتعالى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم نعم قاسوا اشد انواع العذاب وثبتوا على هذا الدين - [00:25:50](#)

فالله سبحانه وتعالى اكرمهم في هذه الدنيا بالرفعة وفي الآخرة بجنت النعيم والانسان عليه ان يثبت وان يصبر على هذا الدين ولا يظن ان الثبات على هذا الدين امر سهل. وان الثبات على احكام الشريعة امر هين يستطيع - [00:26:08](#)

الانسان ان يفعله وقت ما يشاء. اي والله لا يثبت على هذا الدين وعلى التمسك باحكامه. في زمن الفتن وفي زمن الهرج الا من ثبته الله سبحانه وتعالى اذن بلال بن رباح يقول احد احد - [00:26:23](#)

ليس له احد ينصرهم الى العبد حبشي من من ينصره ليس كحال كبار الصحابة الذين كان منهم اقوام يقفون معهم؟ كلا عبد حبشي خادم لكفار قريش. فكانوا يستضعفونه ويستهيئون بحاله. ويقذفونه في صحارى مكة - [00:26:37](#)

فيقول كما قال ابن هشام وفي ذلك البلاء احد احد من كان يمر به ابتداء؟ قالوا كان يمر به ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول احد احد. فيقول ورق بن نوفل احد احد والله يا بلال - [00:26:58](#)

يعني ورقة بالنوفل يريد ان يثبت بلال. فيقول له احد احد والله يا بلال. ثم يقبل على امية بن خلف ومن يصنع ذلك به فيقول احلف بالله لان قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا. يعني ورق ابن نوفل يقول لان مات بلال وهو يقول احد احد والله لاتمكن به. انولي من - [00:27:14](#)

اولياء الله انسان يموت على احد احد ولا يرضى ان يساوم على عقيدته والله قال لاتبركن به طبعا هذه كلمة افهموها بحجمها انه يعظم شأن بلال كيف هذا العبد الحبشي الذي ليس له من ينصره يقرر الثبات على - [00:27:34](#)

على هذا الدين ويرفض ان يساوم على عقيدته قالوا حتى مر بي ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يوما آآ وهم يصنعون به ذلك فقال لامي بن خلف الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى - [00:27:50](#)

فقال انت الذي افسدته فانقذه مما ترى امية بن خلف ماذا يقول لابي بكر؟ انت الذي افسدت هذا العبد ماذا يقصد افسدته؟ اي جعلته يدخل في دين الاسلام. فانقذه مما ترى. فقال ابو بكر افعل - [00:28:06](#)

انظروا الرجولة المروءة الشهامة من ابي بكر اليوم احدا يري اخاه يفتن في دينه وهو يستطيع ان يبذل المال لاستنقاذه او يستطيع ان يبذل جاهه لاستنقاذه ويسلم ولا يسعى في ان يقدم معروفا الى اخيه. يخشى ان يصاب باذى يخشى ان يقال عنه يخشى ان يدخل في مشاكل لكن ابو بكر الصديق - [00:28:21](#)

رجل شهم رجل عنده مروءة عرف انه يستطيع ان يساعد بلال بن رباح فقدم له المساعدة مباشرة. ابو امية بن خلف قال له انقذه فقال ابو بكر مباشر ومن دون تردد انا افعل عندي عبد - [00:28:46](#)

اسود وضخم وقوي يستطيع ان يخدمك بدل بلال. اعطني بلال وخذ هذا العبد الذي املكه فرضي امية بن خلف صاحب دنيا رجل يريد المال. فرض يومية بن خلف واخذ هذا العبد الاسود من ابي بكر الصديق واعطاه بلال ابن رواح - [00:29:00](#)

اه منصور اه التعذيب ايضا احبتي التي كان يتعرض لها الصحابة ما ذكره اه خباء بن الارت رضي الله تعالى عنه حين قال بسم الله خباب اذا اردت يقول اتيت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في الكعبة - [00:29:15](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم جالس عند الكعبة وقد توسد برده فقال له خباب ابن الارت يا رسول الله الا تدعوا لنا؟ الا تستنصر لنا طبعا حتى تعرفوا خباب ان اردت ماذا حصل له؟ خباب ان اردت احبتي تعرض لعذاب شديد في الحقيقة. يعني لم تخرج منه هذه الكلمة آآ بسبب ان احد شتمه - [00:29:41](#)

وانتهى الامر او احد ضربه ضربا خفيفا وانتهى الامر خباها من الارت كان يوضع الحديد المحمى على ظهره فلا يطفى النار عن ظهره الا ودك ظهره يسيل عليه يعني ظهره - [00:30:03](#)

تشتعل نار بالحديد المحمى فلا يطفى هذه النار الا وودك الظهر يعني تقول دهن ظهره يسيل على هذه النار المحمى فتطفى النار رجل تعرض لبلاء شديد ومن كان في مثل حال خباب بن الارت - [00:30:21](#)

فان له احقية يعني ان يقول مثل هذا الكلام؟ اليس كذلك بلاء شديد لا يثبت له الا الرجال فقال يا رسول الله الا تستنصر لنا الا تدعوا لنا؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم كان متكئا فجلس وقال - [00:30:39](#)

لقد كان من كان قبلكم يحفر له في الارض فيوضع فيها ثم يؤتى بالمنشار فيشق نصفين لا يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت - [00:30:55](#)

لا يخافن الا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون النبي صلى الله عليه وسلم يعني انظروا سمات القائد الناجح. اولاً اراد ان يصبر خباة من الارض على ما يلقاه - [00:31:19](#)

فاعطاه من هو اشد بلاء منه وهذه من الحكمة انه اذا اتاك رجل مبتلى وطلب منك ان تساعد او شكى اليك همه وانت لا تستطيع في الحقيقة ان تنقذه من هذا البلاء الذي هو فيه. يعني النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يستطيع ان ينقذ خباب وبلاة فعل ذلك. لكنه صلى الله عليه وسلم - [00:31:35](#)

كان عاجزا عن ذلك ما عنده قدرة مالية ما عنده ايضا والله نصره من عشيرته ان عشيرته تشتري بلال او تشتري غيره. يعني النبي عليه الصلاة والسلام اه في اوضاع وفي مسالك صعبة وعرة في بداية هذه الدعوة. لكنه كان يزرع الامل في اصحابه ويصبرهم. فقال لخباب - [00:31:54](#)

صح؟ اراد ان يثبت بها فقالوا له يا خباب قد كان من قبلكم من الذين امنوا مع الانبياء السابقين ماذا يفعل بهم اعداء الدين يحفرون لهم حفرة في الارض فيضعونهم فيها - [00:32:16](#)

ثم يأتون بالمنشار فيضعونه على رؤوسهم ايفرقون اجسادهم فرقين مقابل ان يتركوا هذا الدين لا يرضون ترك هذا الدين يا خباب قد

كان من قبلكم ايضا يؤتى بامشاط الحديد فيمشطون بها ما دون لحمه وعظمه. يعني بامشاط الحديد يفرز اللحم عن العظم -

[00:32:34](#)

مقابل ان يترك هذا الدين لا يتركك يا خباب. انظر الان خباب ان اردت كيف ترتفع المعنويات. انه انا صحيح اني اذيت في هذا الدين

لكن لم اصل الى درجة - [00:32:56](#)

الاولياء الصالحين ممن كان قبلنا فقد كانوا يعذبون باشد مما انا فيه. هذه هي الرسالة التي وصلت الى ذهن خباب ابن الارت ان علي

ان اثبت فما زلت مقارنة مع من - [00:33:06](#)

سبق لم اتعرض لذلك البلاء الشديد ثم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر له قصة من كان قبله من الصالحين وكيف ثبتوا على هذا

الدين في نفس الوقت يزرع الامل؟ فقال يا خباب - [00:33:16](#)

والله ليتمن الله هذا الامر. انظر خباب الان ايضا بعد ان صبره النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء غرس فيه الامل. والله ليتمن الله هو

هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت. يعني هذه مسافة طبعاً اهل اليمن يدركون اكثر مني مسافة طويلة شاسعة -

[00:33:30](#)

يصير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله والذئب على غنمه. يعني اكثر ما يخافه بعد الله عز وجل ان يأتي الذئب

فيهجم على غنمه. انتشار الامان وانتشار العدل. عدل الاسلام الحق. لكنكم تستعجلون - [00:33:49](#)

ولكنكم تستعجلون فهي دعوة لا تستعجل يا خباب. نعم الامر ابتداء في صعوبة في عذاب في شدة لكن والله لتكون العاقبة لنا لكنكم

تستعجلون. تحتاج القضية الى صبر. وهذه رسالة لهذه الامة المحمدية الى قيام الساعة. في اي لحظة استضعاف - [00:34:06](#)

علينا دائما ان نهتم بامرنا ان نتذكر حال من اشتد بلاؤهم من الصحابة الكرام ومن كان قبل الصحابة من اتباع الانبياء السابقين. ثانيا

علينا ان ندرك ان الله سبحانه وتعالى وعد هذه الامة بالنصر قطعاً. وان العاقبة للمتقين لكن هي سنة المدافعة. ان الله عز وجل يسلط

على عباده المؤمنين - [00:34:27](#)

ثلة من الكافرين يسومونهم سوء العذاب حتى يختبر الله عز وجل المؤمن الصادق من آ المتزعزع في الايمان من الذين في قلوبهم

مرض ليظهر الله عز وجل تلك الثلة الصابرة الثابتة التي عضت على النواجذ وقبضت على الجمار مدة طويلة ثم بعد ذلك تكون العاقبة

لها - [00:34:47](#)

وان لم تكن العاقبة لها فهي للاجيال اللاحقة التي تستنير بنورها وتستضيء بضوئها لان الذين ثبتوا على الحق في زمن الاستضعاف

تبقى الثوابت التي غرسوها في هذه الامة نورا تستضيء به الاجيال اللاحقة. يذكرون همسات الدعاء الذين قضاوا نحبهم من اجل لا اله

الا الله - [00:35:09](#)

تذكرون مواقف الثبات. يصبح هؤلاء الدعاة الذين ماتوا من اجل هذا الدين قدوات. وتصبح هذه الكلمات حية تحيا بينهم تنفض غبار

العجز والكسل عنهم. تبعث الامل في قلوب الاجيال اللاحقة الى ان يأذن الله عز وجل لهذه الامة بالنهوض مرة اخرى - [00:35:29](#)

اعطيك شاهد ثالث واخير على قضايا التعذيب. سعيد بن جبير يسأل اه شيخه عبدالله بن عباس فيقول له اه يا يا عبدالله بن عباس

اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم؟ يعني هل وصل تعذيب

- [00:35:48](#)

كفار قريش للصحابة لمرحلة انهم يعذرون في التكلم بالكفر من اجل ان يبتعد عنهم كفار قريش ويتركوهم وشأنهم؟ هل وصلوا لهذه

الدرجة من العذاب؟ فقال عبد الله بن عباس نعم والله - [00:36:08](#)

ان كانوا ليضربون احدهم ويضيعونه الضرب الجوع ويعطشونه العطش حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر الذي نزل به.

حتى يعطيهم ما سأله من الفتنة الله اكبر يعني لا يتركوك جوع تعطيش تعذيب حتى يعطيهم ما سأله من الفتنة يعني حتى يقول

لهم ما يرضيهم كما وقع - [00:36:24](#)

عمار بن ياسر ولغيره من الصحابة يقولون سب محمدا يسبونه. يسب محمدا عليه الصلاة والسلام لكنه في داخله محترق. لا يريد ان

يسببه لكن شدة العذاب التي وقعت به لا تسمح له ان يصبر اكثر من ذلك - [00:36:52](#)

طيب قال حتى يقولوا له يعني حتى يقول كفار قريش لهذا الصحابي الذي عذب وجوع اللات والعزى الهتك من دون الله فيقول نعم بده يخلص بده يفتك اللات والعزى الهتك من دون الله فيقول هذا الرجل من الصحابة الذي يعذب ويتعرض لاقصى انواع الاضطهاد. يقول نعم. قال حتى ان - [00:37:09](#)

الجعلة ليمر بهم فيقولون له هذا الجعل الحكم من دون الله الجعل حشرة انظروا كيف الطغيان حينما يستشيط غضبا على اهل الحق يصبح يرتكبون مثل هذه الحماقات. يمر الجعل شيء كالنملة حشرة صغيرة. تمر بهم. فيقولون لهذا الصحابي الذي تحت وطأتهم وتحت عذابهم - [00:37:33](#)

الجوع الاله من دون الله يريدون منه ان يقول نعم فيقول هذا الصحابي نعم افتداء منهم مما يبلغون من جهده. هكذا يقول عبد الله بن عباس يعني ما هي شدة العذاب هذه - [00:37:55](#)

عذاب مستمر جوع عطش آآ في الصحاري يلقون على ظهورهم. آآ تأتي آآ يربطون مع بعضهم البعض. يعرون من ملابسهم ومن ثيابهم. يحمون على ظهورهم بالنار والودك عذاب شديد يضطر كثير من الصحابة بسبب هذا العذاب ان يرضي كفار قريش بكلمتين بثلاث كلمات لكن قلبه مطمئن بالايمان. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:07](#)

جاءه عمار بن ياسر فقال يا رسول الله والله اني لاضطر ان اتكلم بما يرضيهم ولكن هذا يزعجني ويؤلمني. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عمر ان عادوا فعد. بما انه قلبك مطمئن بالايمان يا عمار ان عادوا لا يذاك - [00:38:33](#)

فقل ما يرضيهم الى ان يجعل الله عز وجل لنا فرجا ومخرجا. اذا هذه القصص احبتي اه تعطي دلالة كم هو مقدار العذاب؟ كم هي مقدار المشقة؟ التي وصل اليها الجيل الاول من الصحابة - [00:38:50](#)

حتى تعرف ان هذا الدين الذي اخذته انت غضا طريا من ابائك وعشت في مجتمع مسلم لم يصل اليك الا على الاشلاء وعلى الدماء وعلى الجماجم. لما ضحى الجيل الاول من الصحابة وثبتوا على هذا الدين من اجل ان يصل هذا الدين الى اسقاع الارض. نعم حينئذ ارتفع هذا الدين - [00:39:06](#)

وعلى شأنه. فعلينا دائما ان نقدر وان نترضى وان نترحم على ذاك الجيل الفريد الذي ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم. ودفع ثمن غاليا من المهج والارواح احدهم فقد اباه واحدهم فقد امه واحدهم فقد ابناؤه واحدهم ترك كل ثروته - [00:39:25](#)

واحدهم هاجر عن موطنه تعرضوا لاقصى انواع العذاب والاضطهاد والجوع والعطش من اجل فقط ان يبقى هذا الدين قائما. من اجل ان لا اله الا الله لي ولك فهؤلاء الصحابة الكرام يستحقون منا التبجيل. الاحترام التقدير الدعاء ان لا نسمح لاي احد - [00:39:45](#)

ان يتناول عليهم وان يتكلم فيما وقع بينهم. نعم في النهاية وقعت بعض النزاعات والخلافات بين بعض الصحابة. لكن علينا ان ننظر الى الجانب الاكبر في حياتهم. جانب الثبات والصبر - [00:40:05](#)

والدفاع عن دين الله واعلاء هذه الكلمة ودفع الغالي والنفيس. واما من وقع بينهم بعد ذلك من مشاحات النفس. فهذا نسكت عنه ونغض الطرف فان الله سبحانه وتعالى قد رضي عنهم وارضاهم - [00:40:19](#)

اذا هذه قصة التعذيب التي تعرض لها الصحابة والقصص كثيرة لكن لا اريد ان يطول آآ الامر اكثر من ذلك حتى نسير في هذه المنظومة لكن كان لابد ان اسلط الضوء على بعض القضايا التي لم تشر اليها الارجوز المائبة مثل قضية التعذيب - [00:40:34](#)

قضية التعذيب والاضطهاد الذي وقع للصحابة رضوان الله تعالى عليهم هو الذي آآ دفع النبي صلى الله عليه وسلم الى محاولة ايجاد حل الصحابة من هذه الاشكالية التي وقعوا فيها. فكان الحل ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى ان يذهبوا الى ارض الحبشة - [00:40:51](#)

لكن قبل ان اسير بكم الى قصة الهجرة دعوني اقرأ البيت آآ الذي تكلم به ابن ابي العز الحنفي عن الدعوة الجهرية قال في البيت السادس والعشرين ثم دعا في اربع الاعوام بالامر جهره الى الاسلام. اي لما - [00:41:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته الى السنة الرابعة من البعثة جهر بهذه الدعوة كما قلنا ودعا الناس الى الدخول في هذا

الدين وبدأت المعاركة الفكرية بينه وبين كفار قريش - 00:41:28

لما اشتد العذاب واعطيناكم قصة خباب من الاراضي قصة بلال بن رباح ما ذكره عبدالله بن عباس سعيد بن جبير ان شدة العذاب الذي كانت يقع بالصحابه كانت تضطربهم احيانا الى ان يقولوا ما يرضي كفار قريش حتى يفتكوا من آا اذاهم ومن عدائهم -

00:41:43

النبي صلى الله عليه وسلم شفقة باصحابه ورحمة بهم. ما قال لهم عليكم ان تأخذوا السلاح وان تخرجوا على كفار قريش ابيدوهم

عن بكرة ابهم. لم يفعل ذلك انه صلى الله عليه وسلم يرسم منهج لهذه الامة. النبي صلى الله - 00:42:02

عليه وسلم احبتي يريد ان يعلم هذه الامة الى يوم القيامة منهج التغيير. وكيف تكون السياسة الشرعية؟ وكيف ان القائد المحنك يحاول ان خذ بالاسباب وان يحافظ على الثلة الطيبة معه والا يستعجل الاقتحام بها في مآزق الامور وفي مضائقها على هذه الجماعة

00:42:17 -

الطيب الطاهرة ان تتربى وان يتجذر الايمان في قلبها وان تستحكم من امرها ثم بعد ذلك حينما يشتد عودها تستطيع العسكرية

وتستطيع ان تحارب لكن قبل ذلك علينا ان نحافظ على هذه الجماعة اكبر قدر ممكن من الوقت - 00:42:37

لان تنتقل للمواجهة المباشرة العسكرية. انه هذه الجماعة يجب ان تكبر يجب ان تجد منطقة تستطيع ان تضع فيها ثقلها يجب ان تتضح معالم هذه اكثر واكثر صدقوني احبتي احيانا يفكر الانسان لو ان محمد صلى الله عليه وسلم استعجل المواجهة مع كفار

قريش - 00:42:57

لكان الخبر السائد في جزيرة العرب ان هناك رجل خرج في مكة حارب اه خرج على قومه وحارب قومه نبذ الهة قومه فاذاه اه او

فعاده قومه وقتلوه وانتهى الامر - 00:43:16

طب ما هو المبدأ الذي يدعو اليه هذا الرجل كفار قريش باداتهم الاعلامية ماذا سيقولون؟ كما يقولون دائما وكما يفعل اعلامنا اليوم.

هذا الرجل سفه احلامنا. هذا الرجل اذى اباءنا - 00:43:32

هذا الرجل خرج عن قيم المجتمع التي عشنا عليها. صحيح؟ فلو ان محمدا صلى الله عليه وسلم استعجل في المواجهة لم تصل

دعوتهم وافكاره ومبادئه الصحيحة الى سائر انحاء الجزيرة العربية - 00:43:45

وهذا الشيء هو الذي لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يحدث لو استعجل المواجهة هذه الاعمال البيضاء سقطت اعينها لكم

لو ان النبي صلى الله عليه وسلم استعجل المواجهة لك قضى عليه كفار قريش وابدوا الجيل الاول عن بكرة ابهم واذاعوا في انحاء

الجزيرة العربية - 00:44:01

ان هناك رجل خرج عن قيم المجتمع رجل يطرح فكر يخالف الفكر الصحيح النقي الذي نشأنا عليه. قال بين تلك الدعاوى التي كان

ينشرها كفار قريش وبين الدعاوى التي ينشرها الاعلام اليوم. كما قلنا رجل يريد ان ينشر افكار تخالف قيم المجتمع العليا -

00:44:19

نشأنا عليه ما تربينا عليه فكان لابد ان نقضي عليه وانتهى الامر. وانتهت قصة محمد صلى الله عليه وسلم وانتهت هذه الدعوة. لكن

محمد عليه الصلاة والسلام الله له كان يرسم المنهج الصحيح في الدعوة - 00:44:39

اياك ان تستعجل في المواجهة قبل ان تتضح الافكار وقبل ان تنتشر دعوتك وتصل الى اذان الناس لابد ان يعرف الناس اول ما هو

الشيء الذي تدعو اليه. ما هو الحق الذي تملكه؟ ويتضح لهم هذا الحق بجلاء. بعد ذلك اذا قضى عليك - 00:44:53

انتهى امرك فان هذه الدعوة لن تموت. لانها بقيت حية في عقول الناس الناس كلهم عرفوا ما هو الشيء الذي مات من اجله محمد

صلى الله عليه وسلم ما هي المبادئ الحق الشريفة التي كان يدعو اليها هذا الرجل؟ فهذه من حكمة الدعاء. ان تبقى هذه الدعوة حية

عليكم الا تستعجلوا - 00:45:12

عليكم الا تقفوا في المراحل. اهتموا بوضوح العقائد الحققة. اهتموا بالعلم. اهتموا بنشر الوعي الديني الصحيح في المجتمع حينما

يصل الناس الى الافكار الصحيحة وتنتشر هذه المبادئ الحققة بين الناس حتى لو انتهى - 00:45:32

صاحب هذه الدعوة حتى لو قضي على كثير من افرادها فان هذه الدعوة حينئذ تبقى حية لانه اصبح لها رجال وانتشرت وعلم الناس صفاء العقائد وصفاء المبادئ التي قامت من اجلها. واما ما يفعله بعض المستعجلين وبعض الجهال من الانتقال مباشرة الى مواجهة -
00:45:51

الباطل قبل ان يعرف الناس ما هو الحق الذي يملكه هؤلاء فان هذا كما قلنا صورة للانتحار الجماعي ومخالف للمنهج المحمدي في الدعوة وفي نشر هذا الدين وفي بناء آآ الفكر الاسلامي الصحيح - 00:46:11

اذا النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا حرصا على آآ الجماعة الاولى وحرصا على النواة الاولى للمسلمين. آآ لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم خيار المواجهة وفي نفس الوقت لم يستطع ان يدفع الاذى عن اصحابه. فبماذا وجههم؟ وجههم الى الهجرة الى الحبشة. قال لان فيها ملكا لا يظلم عنده احد - 00:46:28

ابدا وهو اصحمة النجاشي رضي الله تعالى عنه ورحمه الله فقد اسلم وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله يقول ابن هشام لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية. يعني النبي عليه الصلاة والسلام كان في منعة بسبب وجود ابي طالب وبنو هاشم عمر - 00:46:48

عموما كانوا يمنعون قريش من اذاهم من اداة يعني الاذى المباشر الجسدي لكن كانوا يشتمونه ويسبونونه يسفهون ارائه وهذا كان ظاهر لكن قضية الاذى الجسدي كان صعب على كفار قريش. فالنبي - 00:47:17

عليه الصلاة والسلام لما رأى نفسه في منع وحماية ورأى اصحابه يعذبون ويقهرون اراد ان يجد لهم حلا شفقة ورأفة بهم فقال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد. وهي ارض صدق - 00:47:30

حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه انظروا كيف القائد الصالح المحنك الحكيم يجد المخرج تجد المخرج للثلة المؤمنة التي تسير معه عليه ان يفكر دائما لاييجاد الحلول وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم استثمر هذه القضية - 00:47:48

النجاشي كان ابتداء رجل كافر كان في البداية رجل كافر لم يكن موحدا لله. لكن كان معروف بان له اخلاق ومروءات عالية جدا. النبي صلى الله عليه وسلم وظف هذه المروءة - 00:48:08

التي عند النجاشي واستغلها من اجل مصلحة اصحابه. لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ابدا. كيف نذهب الى ارض هذا الرجل الكافر ونعيش تحت حكمه كيف اوجه اصحابي الى آآ ان يلجأوا الى ارض رجل آآ غير موحد لله ويستظلوا بظله - 00:48:21

لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. وهذا من باب الاخذ بالاسباب وقضية الاخذ بالاسباب في البناء الدعوي قضية احب دائما ان اوجه اليها احبابي. من طلبة العلم انظروا كيف النبي صلى الله عليه وسلم استغل كل الظروف الممكنة بين يديه. وهذا وحي من الله

احبتي يعني هذا هذه التصرفات النبوية هذه ليست من اجتهادات شخصية - 00:48:42

وحي الهي حتى تتعلم الامة الى قيام الساعة كيف تواجه المشاكل في مسيرتها الدعوية. النبي صلى الله عليه وسلم من وجود هذا الرجل النصراني لكنه كان معروف بالعدل وبالمروءة وبالاخلاق استفاد منه امر الصحابة ان يخرجوا اليه وان يقيموا عنده. فقال ان

هذه الارض ارض صدق وان - 00:49:02

فيها ملك لا يظلم عنده احد ابدا قال حتى يجعل الله لكم اه حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه. فخرج عند ذلك

المسلمون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى - 00:49:26

ارض الحبشة مخافة الفتنة. وكانت هذه الهجرة الاولى الى الحبشة كانت هذه الهجرة الاولى الى الحبشة وكان فيها اثني عشر رجلا من الصحابة الكرام وفيها ايضا آآ اربع نسوة الهجرة الاولى الى الحبشة كانت في السنة الخامسة من البعثة - 00:49:39

النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالدعوة في السنة الرابعة خلال سنة كاملة من العذاب والاضطهاد للصحابة. النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يجد لهم حلا. فنصحهم ان يذهبوا - 00:49:58

الى ارض الحبشة ففي الهجرة الاولى ذهب اثني عشر رجلا من الصحابة واربع نسوان عندما وصلوا الى ارض الحبشة سرعان ما انتشرت اشاعة بينهم ان كفار مكة اسلموا فكان سبب طبعا انتشار اه هذه الدعوة ما هي؟ - 00:50:08

قيل يعني يروى في كتب السيئة ان سبب انتشار هذه الاشاعة والدعوة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت نزلت عليه سورة النجم في مكة فلما وصل الى اخر الاية ايش اخر اية في سورة النجم؟ - [00:50:27](#)

فاسجدوا لله واعبدوا كفار قريش سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه السورة ومن شدة وطأ هذه الاية عليهم فاسجدوا لله واعبدوه لما سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم قال سجد كفار قريش - [00:50:40](#)

تصوروا كيف وقع القرآن على قلوبهم مع انهم كفار قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم وسمعها كفار قريش في مكة فلما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم تلاها الى اخرها وقرأ فاسجدوا لله واعبدوا اخر اية - [00:50:57](#)

من سورة النجم سجدوا جميعا. قيل حتى ان امية بن خلف لشدة تكبره لشدة تكبره لما سمع فاسجدوا لله واعبدوا. اخذ حفنة من تراب لا يريد ان يضع جبهته على الارض سجودا لله - [00:51:11](#)

عتوا وتكبرا. قالوا اخذ حفنة من التراب فرفعها الى جبهته. وقال هذا يكفيني. يعني هو في النهاية شعر بزلزلة هذه الصورة شعر بشدة وطنتها عظيمة جليلة تتكلم عن مفاصل التوحيد - [00:51:25](#)

فلما سمع فاسجدوا لله واعبدوه كما قلنا سجد كفار قريش الا هذا المتكبر امية بن خلف ماذا فعل؟ قالوا اخذ حفنة من تراب الارض ورفعها الى جبهته قال هكذا يعني انا سجدت خلاص لا اريد ان اضع جبهتي على الارض استكبارا. فكانت نهايته في غزوة بدر - [00:51:40](#)

ان ذبح هذه نهاية المجرمين تتدبر على الله عز وجل يسخر من ينتقم منك المهم اه كما قلنا لما وقعت هذه الحادثة انتشرت اشاعة وحتى وصلت المسلمين الى ارض الحبشة ان كفار قريش اسلموا - [00:51:56](#)

بسبب هذه الواقعة ظن المسلمون الذين هاجروا الى الحبشة ان اهل مكة دخلوا في الاسلام لكن في الواقع هم لم يدخلوا وانما هم تأثروا بشكل كبير بهذه الصورة فسجدوا والا في الواقع هم بقوا على عنادهم - [00:52:16](#)

فبسبب هذه الاشاعة عادوا الى مكة عادوا الى مكة مرة اخرى فوجدوا كفار قريش على كفرهم وعلى حالهم والعذاب اشتد وقرروا ان يعودوا مرة اخرى الى ارض الحبشة فكانت هذه الهجرة الثانية - [00:52:30](#)

الى الحبشة لكن في هذه المرة عدد الذين خرجوا الى الحبشة كبير خرج الى الحبشة في المرة الثانية آآ ثلاثة وثمانون رجلا وثمان وثمان عشرة امرأة. نعم وثمان عشرة امرأة. اذا ثلاثة وثمانون رجلا وثمان عشرة امرأة - [00:52:48](#)

الى الحبشة في الهجرة الثانية. لاحظوا كيف العدد زاد. لان العذاب اشتد. فكان شيء طبيعي ان المسلمين يريدون ان يخرجوا من هذه القرية الظالم اهلها في الهجرة الثانية الى الحبشة ماذا حدث للصحابه الكرام وهم في ارض الحبشة؟ دعونا ننتقل الان الى هذا المشهد نغادر مكة قليلا ونذهب مع - [00:53:09](#)

عن الى ارض الحبشة لننظر الهجرة الثانية كيف كان واقع المسلمين في تلك الديار؟ وما هو الحدث المشهور الذي وقع بينهم وبين اه النجاشي الذي سيروي لنا القصة هي ام سلمة رضي الله تعالى عنها - [00:53:30](#)

تقول ام سلمة ام المؤمنين طبعاً ام سلمة كانت متزوجة من ابي سلمة وهاجرت مع زوجها الى الحبشة طبعاً ام سلمة يعني كما سنعلم ان شاء الله في كتب التاريخ ان زوجها توفي بعد ذلك في المدينة النبوية وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها. لكن هي الان تروي ان القصة لما هاجرت مع زوجها - [00:53:46](#)

آآ ابي سلمة الى آآ حبشة. ماذا وقع هناك قالت لما نزلت ارض الحبشة اي مع زوجي ومع جميع المسلمين جاورنا بها خير جوار وهو النجاشي. وامنا على ديننا قال لنا افعلوا ما تشاءوا. فين الملك عادل - [00:54:06](#)

قال وعبدنا الله سبحانه وتعالى لا نؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم كفار قريش انزعجوا كيف يقيم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بامان واطمئنان عند النجاشي؟ لابد ان نؤذيهم. انظروا الكفر حينما يريد ان يؤذي جميع المؤمنين - [00:54:26](#)

في جميع اصقاع الارض طب انتم كفار قريش ايش دخلكم بالذين ذهبوا الى الحبش وتركوكم؟ لماذا تريدون ان تؤذوهم؟ تركوكم

لماذا هذه النفسية المؤذية النفسية التي تريد ان تؤذي عباد الله؟ وانظروا احبتي اليوم في بعض الدول التي تؤذي المسلمين الذين هاجروا من عندها وتركوها - [00:54:48](#)

شأنهم لكنهم يريدون ان يوصلوا اذاهم الى المسلمين في اسقاع الارض يعني كيف سبحانه الله الباطل نفسيته واحدة تجبر واحد. طريقته في العتو والاستكبار واحدة لما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي رجلين جليدين - [00:55:06](#)
قالوا نريد ان نبعث الى النجاشي برجلين اقوياء. وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة. يعني هدايا جميلة جدا يهدونها الى النجاة اشوي الى حاشية النجاح. وكان من اعجب ما يأتيه منها الادم. يعني النجاشي كان يعجب من اهل مكة الجلود - [00:55:26](#)

كان يحب جنود مكة ويحب ان يؤتى بها الى الحبشة فقالوا اذا دعونا نهدي الى النجاشي مجموعة من الجلود النفيسة فجمعوا له منها شيئا كثيرا ولم يتركوا من مطارقتة بطريقا الا اهدوا اليه هدية. الا اهدوا اليه هدية ثم بعثوا بذلك - [00:55:46](#)
عبدالله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص. اذا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص قبل ان يسلي عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه. كان على قومه بعثهما كفار قريش الى النجاشي بكل هذه الهدايا. للنجاشي ولحاشية النجاشي حتى يسترضوا الجميع - [00:56:04](#)

وامروهما بامرهم وقالوا لهما كفار قريش اعطوا توجيهات لعمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة. المهمة التي وكلتم بها هي على النحو ادفعنا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلم النجاشي. يعني اذا وصلتكم - [00:56:22](#)
آآ الحبشة ماذا تفعلون اول شيء؟ تدفعون الهدايا الى البطارقة يدفعون الهدايا الى من؟ الى البطارقة. هذي اول خطوة. قبل ان تدخلوا على النجاشي. حتى تسترضوا الحاجية. انظروا الى مكهم - [00:56:39](#)
قال ثم قدما الى النجاشي هدايا ثم بعد ذلك ادخلا الى النجاشي وقدموا له الهدايا ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم. يعني اطلبوا من النجاشي ان يسلم المسلمين الذين هاجروا اليكم - [00:56:53](#)
قبل ان يخاطبهم النجاشي لانهم كانوا يدركون كفار قريش ان النجاشي اذا خاطب المسلمين وسمع منهم لربما يستميلونه انه رجل صاحب حق صاحب مبدأ فقالوا يعني هذه خطة نحاول ان نأخذ المسلمين قبل ان يسمع منهم النجاشي - [00:57:09](#)
قد فخرج حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار. عند خير جار فلم يبق من مطارقتة بطريق الا دفع اليه هديته قبل ان يكلم النجاشي. وقال لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد - [00:57:28](#)

ملك منا غلمان سفهاء. فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم. وجاءوا بدين مبتدع. انظروا كيف الصياغة الاعلامية لا نعرف نحن ولا انتم. وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم - [00:57:44](#)
وقد باعنا الى الملك فيهم اشراف قومهم. يعني اشراف قوم هؤلاء هم الذين بعثونا الى الملك. ليردوهم اليهم فاذا كلمنا الملك فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم. فان قومهم اعلى بهم عينا اي ابصر بهم. واعلم بما عابوا عليهم. فقالوا - [00:58:00](#)
لهم نعم. يعني باختصار عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة اشتروا ذمة البطارقة اعطوهم هدايا وقالوا لهم نحن نريد ان ندخل على النجاشي ونريد ان نخبره بكذا وكذا من التفاصيل. فاذا نحن اخبرنا بذلك اشيروا على النجاشي بما قلنا لكم - [00:58:20](#)
اشتروا ذمتهم بالهدايا قال ثم انهما اي عبد عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة قدما هداياهما الى النجاشي فقبلها منهما. ثم كلماه المهم دخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بالهدايا النفيسة الى النجاشي ووضعوها بين يديه ثم كلمه فقال ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا - [00:58:36](#)

المان سفهاء. انظروا الدعاية كيف تصنع في كل زمان ومكان. غلمان سفهاء. فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت. وقد بعثنا اليك فيهم وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم - [00:58:58](#)
واعمامهم وعشيرتهم لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عينة اي ابصر بهم كما قلنا واعلم بما عابوا عليهم. قالت ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من التي قالت؟ ام سلمة لانها هي التي تروي القصة. قالت لم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي

ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشي لانهم - 00:59:18

تعرفون ان النجاشي رجل صاحب حق صاحب مبدأ صاحب مروءة. اذا سمع كلامهم سيستميلونه فقالت بطارقتة وحوله الان البطارقة في وضعية الاستعداد عبدالله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص تكلم بالكلام البطارقة الان اتفقوا مع هذين الرجلين بعد ان نتكلم قولوا للنجاشي صدق هؤلاء - 00:59:42

فقالت البطارقة حوله اناس مأجورون دفعت اليهم هدايا فباعوا ذمتهم ما عندهم مشكلة. ليسوا كالنجاشي اصحاب حق فقالت

بطارقتة حوله صدق ايها الملك قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم. فاسلمهم اليهما فليرادهم - 01:00:03

الى بلادهم وقومهم فليرادهم الى بلادهم وقومهم الان النجاح يا احبتي لم يكن رجلا سفيها حتى الحاشية لا تستطيع ان تضحك عليه وان تستميله فهذه فراسة النبي صلى الله عليه وسلم فيه صدقت. رجل صاحب مبدأ صاحب مروءة صاحب حق. قال فغضب

النجاشي ثم قال لاه الله. يعني اي كلا والله - 01:00:22

اذا لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم عما يقول هذان في امرهم اناس اتوا

الى ديارى والى بلادي واختاروا جوارى على من سواي - 01:00:45

وتفرسوا في خيرا. ثم بعد ذلك اسلمهم الى قومهم كلا والله. لابد ان ادعوهم وان اسألهم عن تفاصيل ما وقع بينهم وبين قومهم فان

كانوا كما يقولون اسلمتني يعني اذا كان فعلا هؤلاء اخطأوا اسلمتهم - 01:01:03

ورددتهم الى قومهم وان كانوا لم يخطئوا وان كانوا على غير ذلك منعتهم وحميتهم واحسنت جوارهم ما جاوروني قالت ثم ارسل

الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم. النجاشي الان بعث برقية الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اه من

كان رئيس الصحابة في ذلك - 01:01:20

الوقت كان سيدنا جعفر بن ابي طالب كان ايضا هو ممن هاجر فوصل مبعوث الملك الى الصحابة وقال لهم الملك يدعوكم الى مقابلة

قال فلما جاءهم رسوله اجتمعوا الصحابة الان اجتمعوا ماذا نفعل؟ هل نذهب الى زيارة الملك؟ الظاهر ان الامور بدأت تتعقد اكثر

واكثر - 01:01:40

قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه؟ بدأوا يتشاورون ماذا نفعل قالوا يعني ماذا نقول للنجاشي اذا لقينا؟ هل نقول

ونصرح بدعوتنا الى التوحيد واننا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وان دعوتنا كذا وكذا هم خافوا ان النجاشي - 01:02:02

لا يقتنع بهذا الامر قالوا نقول والله ما علمنا. وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن. ان خلص الصحابة كما

نقول باعونا انفسهم لله. قالوا سنقول الحق. رضي ما رضي خلاص نحن نبيع انفسنا لهذا الدين - 01:02:18

فقال لهم المهم دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله جاء النجاشي مجلس مهيب جاء البطارقة الذين باعوا ذمتهم جاءوا

ووضعوا امامهم مصاحف ووضعوا امامهم الاوراق وكل شيء الان مجلس مهيب - 01:02:36

النجاشي دخل عليه جعفر بن ابي طالب وصحبه فماذا قال او وصحبه اه فقال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم

تدخلوا به في ديني ولا في دين احد من هذا الملل من هذه الملل؟ ما هذا الدين الجديد - 01:02:51

الذي اتيتكم به سؤال صريح وواضح فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك الخطبة المشهورة يا ايها الملك كنا قوما

اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة - 01:03:07

ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه

وصدقه وامانته وعفافه. فدعانا الى الله ان ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاثاث. وامرنا بصدق

الحديث واداء الامانة وصلة - 01:03:25

وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء. لاحظ هو كيف هو يدلل الاخلاق الفاضلة التي دعا اليها محمد صلى الله عليه وسلم؟ لان

رجل عاقل كالنجاشي يدرك ان هذه الصفات الفاضلة - 01:03:51

لا يدعو اليها الا نبي وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش

وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا او لا نشركه يهونا نشرك لكن - [01:04:04](#) لا نشركه. امرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا. ويصح ان تقول لا نشرك على انها جبنه حالية. وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قلت فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وامنا به - [01:04:23](#)

واتبعناه على ما جاء به من الله. فعبدا الله وحده ولم نشرك به شيئا. وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا. فعدى علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان - [01:04:40](#) من عبادة الله تعالى وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا الا نظل عندك ايها الملك - [01:04:54](#) ما رأيكم بهذه الخطبة احبتي قطبة دبلوماسية عالية جدا قطبة عالية جدا تدل على حنكة جعفر بن ابي طالب وانه يستحق فعلا ان يكون قائدا كيف استطاع في هذه الخطبة ان يستميل النجاشي وان يبين له حقيقة الدعوة المحمدية باوضح طرق - [01:05:11](#) واسهل طرق واخسر طرق من دون ان يستثير النجاشي ومن دون ان يستثير من حوله لاحظ انه ابتداء لم يتطرق الى قضية عيسى بن مريم انه يدرك ان هذه قضية حساسة عند النصارى - [01:05:33](#)

وانما تطرق الى الاخلاق الفاضلة التي تدعو اليها النفوس البشرية جميعها. اي انسان بفطرته مهما كان دينه. نصراني بوذي مسلم مهما كان دينه انه يسعى في الاصل الى الاخلاق الفاضلة ويعظمها ويحترمها. حتى لو كان يفعل القبائح. يعظم الاخلاق الفاضلة. ويدرك ان هذه الاخلاق الفاضلة لا تخرج الا من فاضل. فجعفر - [01:05:46](#)

ابي طالب ركز على القضايا التي تنبع من الفطرة. قضية الايمان بالله. قضية الاخلاق الفاضلة. وصور له انهم اناس مظلومون انهم اناس مظلومون. قال خرجنا بهذه الاخلاق الفاضلة فعدا علينا قومنا فاذونا ثم اخترنا ان نأتي الى جوارك. انظر كيف استطاع ان يستعطف النجاشي وان يتكلم. لسه استعطف بالباطل استعطف بالحق. لكن - [01:06:06](#)

ركز على الكلام الحساس الذي يصيب به قلب النجاشي. هذا يدل على دبلوماسية عالية حنكة عالية. فهم عالي. اه ادراك واقع لا يستفز النجاشي كما قلنا بكلمات لم يحن وقتها بعد. ركز على الكلام العام الذي يتفق العقلاء على قبولها - [01:06:31](#) النجاشي الان قال هل معك شيء مما جاء به هذا الرجل؟ او مما جاء به صاحبكم؟ معك شيء من القرآن الذي قلت ان صاحبكم قد اتي به؟ قال له نعم - [01:06:50](#)

فقال لهم ليش اقرأ علي؟ فقرأ علي صدرا من سورة كاف ها يا عين صاد فبكى والله النجاشي حتى اخضرت لحيته وبكت اساقفته حتى اقبلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم. ثم قاد لهم النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج - [01:07:01](#)

مشكاة واحدة يعني كلام هذا الرجل وكلام عيسى ابن مريم يخرج من مشكاة واحدة. انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون يعني قال لعمر بن العاص لعبدالله بن ابي ربيعة هؤلاء القوم لا يمكن ان اسلمهم اليكما - [01:07:19](#) قال فلما خرجنا او فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا تينه غدا بما استأصل به خضراءهم. عمرو بن العاص كان من دهاة العرب. فكان يعرف المآزق التي يمكن ان يحشر بها اصحابه - [01:07:37](#)

محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي النجاش. وكان رجل كما قلنا عنيد قوي وصاحب دهاء. رضي الله تعالى عنه فقال له عبد الله بن ابي ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا يعني عبد الله بن ابي ربيعة كان لسا عنده مشاعر تجاه المسلمين. عمرو بن العاص في تلك اللحظات كان يريد ان - [01:07:50](#)

في الخضراء المسلمين عبدالله بن ابي ربيع قال له لا تفعل خلص يعني بكفي اللي عملناه حاولنا وسعينا ما نريد الرجل دعنا نذهب ونعود قال لا تفعل ذلك يا عمرو فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا. سبحان الله دائما حتى داخل منظومة اهل الباطل تجد رجل شديد وتجد رجل - [01:08:08](#)

الخفيف وهذا من تسخير الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين. لكن عمرو بن العاص قال لا والله لا خبرنه انهم يزعمون ان عيسى ابن مريم عبد اه عمرو بن العاص دهائه كان يدرك ان هذه القضية حساسة عند اه الحبشة عموما. عند النجاشي وعند من حوله من

البطارقة. وثم غدا عليه من - [01:08:29](#)

غد في الصباح الباكر ذهب عمرو بن العاص مع عبدالله بن ابي ربيعة استأذنوا على الملك فدخلوا عليه. فقال له ايها الملك انهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً. فارسل اليهم فسلهم عما يقولون فيه. الان - [01:08:49](#)

اه عمرو بن العاص كما قلنا ادرك النقطة الصعبة فدخل على الملك وقال له يا ايها الملك ترى هؤلاء القوم يتكلمون في عيسى بكلام عظيم انت لا ترضى بهم النجاشي - [01:09:04](#)

يعني استشارة القضية واستفوزوا الموضوع فارسل اليهم لينظر ما هذا الكلام العظيم؟ فارسل اليهم ليسألهم عنه. قالت ولم ينزل بنا مثلها قط. يعني هذي كانت المصيبة. اللي احنا حاولنا اولاً نجنبها ونبتعد عنها وما نشير اليها حتى لا نثير النجاشي ومن حوله. لكن للأسف الامر - [01:09:17](#)

وعدنا الى هذه النقطة من جديد قال فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض عرفوا ان هذا هو السؤال فقال ماذا تقولون في عيسى ابن مريم اذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائناً في ذلك ما هو كائن. وهذا ايضاً احبتي يعني لو نظرنا في الجانب الاخر شجاعة - [01:09:34](#)

جرأة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهم في ارض بعيدة ارض غربة يمكن النجاشي ان يغضب فيستأصل خضراءهم كما اراد عمرو ابن في الحقيقة كان عندهم جرأة وثبات ووضوح في العقيدة ولم يرضوا المساومة على دين الله - [01:09:54](#)
فلما دخلوا عليه قال لهم النجاشي ماذا تقولون في عيسى ابن مريم؟ فقال جعفر بن ابي طالب نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول. اذا هو - [01:10:12](#)
ليس الها كما تزعمون فضرب النجاشي بيده الى الارض فاخذ منها عوداً ثم قال والله ما عدا عيسى ابن مريم مما قلت هذا العود سبحان الله كيف ان النجاشي مباشرة خضع للحق - [01:10:30](#)

وهذا في الحقيقة لا ندري يعني ما سببه هل كان النجاشي ابتداء ابتداء غير مقتنع بعقيدة النصارى وانما كان يظهرها ارضاء لقومه؟ ما هو بسبب خضوع النجاشي مرة واحدة لما قال له جعفر بن ابي طالب. هل سورة مريم التي قرأها جعفر بن ابي طالب البارحة؟ حركت مشاعره - [01:10:48](#)

المهم مباشرة النجاشي قرر بجعفر بن ابي طالب بقوله. وهذا من تقدير الله سبحانه وتعالى ومن لطفه بعبده. وان الانسان يعلم ان صدق بالحق والثبات على الحق ليس سبب دائماً في الهلاك. وفناء الدنيا وذهابها. بل هذه الدنيا انما تفنى باقدار الله سبحانه وتعالى. وان الله - [01:11:07](#)

عز وجل اه يوفق العبد الصالح ويثبتته على قول الحق. ثم الله عز وجل يلين الطرف الاخر حينما يرى منك الثبات ويرى منك ويرى منك الجرأة يلين الطرف الاخر وان كان من اهل الباطل لصالحك - [01:11:27](#)

هذه كلها احبتي تقدير الله وتدابير الله. فلا تظن دائماً ان الجهر بالحق والثبات على الدين سبب في الفناء وسبب في الهلاك وفي مضيعة الاعمار. نعم الثبات على دين سبحانه وتعالى له ثمن لكن اياك ان تظن اه كما يفعل الجهال اليوم اذا رأوا عالماً من علماء الامة صدع بالحق قالوا لماذا هذا الرجل تجرأ؟ اضاع - [01:11:42](#)

نفسه اضاع عمره لهؤلاء الكبار الذين يصدعون بالحق ويثبتون على دين الله سبحانه وتعالى. الله يسخر لهم العباد. والله سبحانه وتعالى يهبى لهم من اللطف والرحمة والجود والرعاية حتى وهم في مضائقهم وهم في سجونهم وهم في صعوبات الحياة وهم يتعرضون لاقصى انواع السجن - [01:12:02](#)

العذاب الله عز وجل يدبر لهم وينزل عليهم السكينة والثبات والرحمة. وثم الله عز وجل يهلك عدوهم. فهذه كلها من اقدار الله سبحانه وتعالى احبتي. فالله عز وجل يرى الظالم الى المظلوم. يرى المؤمن ويرى الكافر وهي اقدار تجري بحكمة منه سبحانه وتعالى -

[01:12:24](#)

قال لما سمع البطارقة النجاشي خضع لقول جعفر بن ابي طالب غضبوا انه انت يا ايها النجاشي احنا وضعناك حاكماً علينا لانك موافق

لديننا. اما ان تبدأ تخالف ديننا هذا خط احمر. انظر دائما احبتي - [01:12:43](#)

كما قلت لكم لما يصل النزاع الى الخطوط الحمراء يحدث الغضب وتستثير النفوس. دائما يعني المطارقة في اليوم الاول ما غضبوا من النجاشي لانه لم يشعروا ان النجاشي تجاوز الخطوط الحمراء او المبادئ العقدية عند النصارى - [01:13:00](#)

لكن في اليوم الثاني النجاشي مس الخط الاحمر عند النصارى مسألة حساسة جدا. مسألة عيسى ابن مريم. فهنا البطارقة غضبوا. واستشاطوا غضبا. وقالوا له ما هذا الكلام الذي قلته فالنجاشي ماذا قال لهم - [01:13:16](#)

النجاشي رجل جريء قال لهم وان نخرتم الله. يعني صرخوا افعلوا ما تشاؤون انتم ايها البطارقة والله انه لحق جرأة في الحقيقة جرأة كبيرة من النجاشي. رضي الله تعالى عنه. قال اذهبوا فانتم شيوع بارض من سبكم غرم من - [01:13:33](#)

غرم ما احب ان لي دبرا من ذهب واني اذيت رجلا منكم. عرف النجاشي انهم اصحاب حق. انهم اصحاب مبدأ. انهم اصحاب عقيدة انه اصحاب ثبات على دين الله. انهم اناس يتبعون نبيا. ولذلك تبعهم وامن بهم. طبعاً على خلاف بعض كتب السير تقول ليس

النجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا - [01:13:52](#) رجل هو نجاة شي آخر اسلم يعني جاء بعد هذا النجاشي نجاشي آخر وقيل ان النجاشي هو طبعاً هو لقب لكل ملك من ملوك الحبشة.

يسمى ماذا؟ نجاشي. فقل ان هذا النجاشي هلك وجاء بعد - [01:14:12](#)

نجاشي آخر ايضاً عادل وذاك النجاشي هو الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واسلم. ومنهم من يقول لا هو نفس هذا الرجل فالله تعالى اعلم بالحال آ ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها. انظروا النجاشي ماذا قال؟ قال اتيتم تشترونني بهذه الهدايا يخاطب

عمرو بن العاص - [01:14:24](#)

وصاحبه. اتيتم تشترونني بهذه الهدايا؟ ردوا اليهما الهدايا لا نريدها ثم قال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدًا.

والان يخاطب جعفر بن ابي طالب - [01:14:43](#)

النجاة الان يخاطب جعفر بن ابي طالب وقال له اذهب يا ابن اخي انظروا الان كيف بدأ يخاطبهم بالاخوة كانه يعني اعتبر نفسه عم لجعفر بن ابي طالب. النجاش رجل كبير في السن وجعفر شاب في ريعان الشباب. فكأنه يعامله كأنه عمك. اذهب يا ابن اخي -

[01:14:54](#)

فقل ما شئت والله لا اسلمك لشيء ابدًا. قالت ام سلمة فخرجا من عنده مقبوحين. خرج عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة يجران اذلال الخيبة خلفهما مردود عليهما ما جاء به واقمنا عنده بخير دار مع خير جار. اذا هذه قصة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم

المشهد العظيم الذي وقع - [01:15:13](#)

عندهم في الحبشة وفي الحقيقة لو انني اريد ان اقف عند كل موقف من مواقف السيرة واستنبط منه العبر والاحكام والمقاصد وكيف نستثمر مثل هذه مواقف بناء الدعوة لطالت هذه المجالس كثيرا كثيرا. لكن كانت اشارات سريعة في كيف الانسان يستغل

الاسباب المتوفرة عنده في نصرة هذا الدين - [01:15:33](#)

كيف ان الانسان يكون حكيم في كلامه لا يستفز آ الشخص الذي امامه اذا لم يكن هناك داعي للاستفزاز كيف يركز على القضايا آ الكلية التي يستفيد من في استثمار طاقة الشخص الذي يقف امامه ويخاطبه - [01:15:53](#)

كيف يثبت على دين الله وانه ليس دائما الجهر بالحق والثبات على الدين. يعني هو الخطأ كما يرى البعض. بعض الناس دائما منهج الاستسلام. وانه اذا قالوا لكم هكذا خلس - [01:16:08](#)

اتركوا مبادئ الدين وقولوا لهم ما يرضيهم. الصحابة في الحبشة ما فعلوا ذلك. والنبي عليه الصلاة والسلام لم يخطئهم وان كان قد يمكن ان يدفعوا الثمن عاليا ممكن والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخطئهم ولم يرسل لهم ما الذي فعلتموه؟ وكيف جهرتم بالحق؟

وكان يمكن ان تستأصلوا لولا ان الله رحمكم. بل النبي صلى الله عليه وسلم اقرهم على ذلك - [01:16:18](#)

بك اقرهم على ذلك. فهذا يدل دائما كما قلنا ان الانسان قضية التوازن او الاتزان والوقوف في الموقف الصحيح يحتاج الى توفيق من الله سبحانه وتعالى يحتاج الى حكمة. فالانسان يثبت على دين الله ولا يبيع دينه مباشرة بعرض من الدنيا بخس. ما في داعي -

لكن في نفس الوقت يكون حكيم في طريقة الخطاب. لا يستفز من حوله. اذا لم يكن هناك داعي لهذا الامر. اذا كنت تستطيع ان تخرج من مأزق بطريقة من دون جراح ومن دون اصابات اخرج - [01:16:57](#)

فعلينا احبتي ونحن نقرأ في ثنايا هذه السيرة ان نتأمل وان نعتبر وان نفكر وان نتعلم كيف نستنبط وكيف نأخذ الاحكام في البناء من منهج محمد صلى الله عليه وسلم ومنهج صحبه. اذا ماذا قال ابن ابي العز الحنفي في قصة الحبشة - [01:17:10](#)

قال ورابع من النساء واثنى عشر من الرجال الصحب كل قد هجر الى بلاد الحبش في خامس عام وفيه عادوا ثم عادوا يا مدام يقول عن الهجرة الاولى قال ورابع من النساء اربع من النساء واثنى عشر من الرجال هم الذين هاجروا الهجرة الاولى الى الحبشة في خامس الاعوام. ثم عادوا الى مكة بعد ان - [01:17:28](#)

ثارت اشاعة ان اهل مكة اسلموا فلما وجدوا ان اهل مكة على حالهم وان العذاب اشتد عادوا مرة اخرى الى ارض الحبشة. قال وفيه عادوا الى مكة ثم عادوا اي الى الحبشة مرة اخرى لا ملام عليهم في هذا العود - [01:17:51](#)

ثلاثة لكن لما عادوا في المرة الثانية قال ثلاثة هم وثمانون رجل ومعهم جماعة حتى كمل. من يقصد معهم جماعة هل يقصد اه بالجماعة الذين معهم هم اناس تبعوا هؤلاء الثلاثة والثمانين من اهل مكة؟ ام كان يقصد بذلك اه ابا الحسن - [01:18:06](#)

آأ ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه واهل اليمن. ابو موسى الاشعري واهل اليمن الذين اسلموا معه يسموهم الاشعريون. هؤلاء ارادوا ان يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [01:18:26](#)

لكن السفينة التي ركبوها استقلوها من اليمن باتجاه المدينة القتهم الى الحبشة يعني كان من اصلها تتجه السفينة باتجاه المدينة. لكن مع الرياح السفينة القتهم الى الحبشة. فلما وصلوا الحبشة وتكسرت وتكسر القارب هناك - [01:18:40](#)

نزلوا فوجدوا جعفر بن ابي طالب. فمكثوا عنده واتوا مع جعفر بن ابي طالب لما وصل الى المدينة في غزوة خيبر كما سنعلم ان شاء الله. فلربما يغسل بالجماعة الذين تبعوا الثلاثة والثمانين من - [01:18:57](#)

ابو موسى الاشعري ومن معه. وان كان البعض لا يقول ليس هذا هو المقصود وانما هناك اناس من الرجال الصحابة تبعوا الثلاثة والثمانين. فالله تعالى اعلم بالحال واما عدد النساء قال وهن عشر وثمان ثم قد اسلم في السادس حمزة الاسد - [01:19:11](#)

قصة اسلام حمزة بن عبد المطلب ربما لليوم اطلنا عليكم في هذا المجلس. لعلني ادعها الى مجلس اخر باذن الله. نتكلم عن قصة اسلام حمزة وما حدث من انتهت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - [01:19:28](#)

اه نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقنا حبا صادقا للنبي صلى الله عليه وسلم. وان يعمق جذور الحب في قلوبنا لهذا النبي العظيم. وان يرزقنا الاتساء والافتداء بمنهجه - [01:19:40](#)

الفكري والدعوي والبنائي والتصحيح حتى نصنع واقعا جديدا لهذه الامة يقوم على نهج محمد صلى الله عليه وسلم. انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:19:53](#)

غرس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:20:09](#)